العوامل الاسرية للجريمة
دراسة ميدانية

اعداد
عبدالله مرقس رابي
استاذ مساعد
قسم الخدمة الأجتماعية

مقدمة

تناولت عدة دراسات ظاهرة الاجرام من مختلف جوانبه . من حيث اسبابه وضبطه ، وتمتد هذه الدراسات الى ما يقارب قرناً من الزمن ، منذ ان فتح العالم الإيطالي المعروف (لومبروزو) باب العلم لدراسة المجرم ودون الاقتصار على دراسة الجريمة فقط ، فكثرت البحوث لتشخيص الاسباب المؤدية الى الاجرام ، ومنها مايتعلق بالجوانب الاجتماعية التي تتضمن العوامل الاسرية ، سواء للبالغين من المجرمين أو الأحداث الجانحين.

وفي قطرنا تركزت البحوث حول العوامل الاسرية لجنوح الاحداث فقط ، وانعدمت في محافظة نينوى تقريباً بأستثناء دراسة (الدكتور فخري الدباغ) عن جنوح الاحداث بصورة عامة . فكان هذا الدافع الاساسي الذي جعل الباحث يقوم باجراء البحث عن المجرمين البالغين.الذي تضمن محاولة لدراسة الحالة الاسرية الأصلية لهم ، والحالة الاسرية للمتزوجين منهم ، وذلك عن طريق التعرف على بعض المواقف الأجتماعية والنفسية التي تعرضوا لها منذ الطفولة في اسرهم ، ويتألف البحث من ثلاثة مباحث الأول يتناول جانباً نظرياً ، والثاني اجراءات البحث ، وتضمن الثالث تحليل ومناقشة نتائج البحث .

اهمية البحث والهدف منه : —

تبدو اهمية البحث واضحة في انه يبحث بأهم العوامل الاجتماعية التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة التي تتفاقم يوماً بعد آخر في مختلف المجتمعات ، وهي العوامل الأسرية ، وتأتي اهميته من جهة اخرى في انه يبحث في هذه العوامل ضمن محافظة نينوى التي تفتقر الى هذه الدراسات .وقد يخرج ايضاً ببعض المقترحات التي نستفيد منها للحد من انتشار الجريمة .

اما الهدف من البحث فهو التعرف على العلاقة بين الحالة الاسرية وارتكاب الافراد للجريمة .

الاسرة وعلاقتها بالجريمة :—

ان الاهتمام بالعوامل الاسرية وعلاقتها بالجريمة امتداد للأفكار التي نظرت الى الجريمة كظاهرة اجتماعية ، حيث يعد الوسط الاجتماعي الاسري من العوامل الاجتماعية المهمة التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة، فليس هناك شك في ان وجود الاسرة في حد ذاته يعد عاملا من العوامل المهمة للتنشئة الاجتماعية السوية . لان وجود الاسرة هو الذي يسمح للفرد بالتدرب على الحياة الاجتماعية (١) . لان ما يضعه المجتمع من معايير وقواعد اخلاقية يتم نقلها الى الافرادعن طريق التنشئة الاجتماعية ، فهذه القواعد تضبط بشكل فاعل السلوك الفردي لصالح المجتمع (٢) . اذ تبدأ علاقة الاسرة مع الأبناء منذ ميلادهم ، حيث تؤكد الدراسات الاجتماعية والنفسية ان تجارب التعلم الأولى للأطفال في التنشئة المبكرة تؤسس انماط سلوك وعادات وتصورات تتسم بالديمومة ، والتأثير في استجابات الفرد عند النضج (٣) .

---

(١) الدكتور محمد زكي ابو عامر ، دراسة في علم الاجرام والعقاب ، مصدر سابق. ص ٢١٠ .

(٢) سونيا هانت وجينيفر هيانز ، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ترجمة الدكتور قدر. النوري . دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٦٦ .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ١١٥ .

وبهذا تكون الاسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي تحدد وتصقل شخصية الفرد طالما انها تلعب دوراً هاماً وبارزاً في تمرير النماذج السلوكية للفرد (٤). ولعل هذا هو السبب الرئيس في أن نسبة كبيرة من البحوث ومدارس الفكر في علم الاجرام خلال هذا القرن قد اهتمت بالعلاقة بين الحالة الاسرية والجريمة (٥) . اذ انها احياناً لاتعدو أن تكون احدى الجماعات العديدة التي قد ترتبط بالسلوك المنحرف ، سواء كان هذا الارتباط في ضوء المعايير او في ضوء العلاقات الاجتماعية (٦) . ويتبين بوضوح دور الاسرة المؤثر والفعال بالجريمة في المجتمع المعاصر ، اذ ان المتغيرات الجديدة كالتحضر ، والتصنيع ، والحراك الاجتماعي وشبكات الاتصال المعقدة ، وانساق القيم المتغيرة ، كان لها الشأن في الأثر على بناء الاسرة واداء وظائفها ، فحولت بعض الاسر الى حالة التصدع .

ففي دراسة لكل من (شلدون جلوك) و (اليانور جلوك) سنة ١٩٣٩ — ١٩٤٩ على (٥٠٠) نزيل في اصلاحية (ماستشوسس) ظهر ان حوالي ٦٠٪ من النزلاء جاءوا من اسر متصدعة (٧) . وفي دراسة اخرى لكل من (شو) و(ماكاي) حول الوضع الاسري لمجموعة من المنحرفين وجد ان ٤٢,٥٪ منهم جاءوا من اسر متصدعة بالمقارنة مع مجموعة ضابطة حيث أن ٣٦,١٪ كانوا من الاسر غير المتصدعة (٨) . وفي المانيا توصل (بون هوبر) من دراسة (١١٠) من المجرمين الخطيرين الذين حكم عليهم ، ان ٤٥٪ قد احاطت بهم ظروف اسرية سيئة (٩) .

---

(٤) آدوين ، ه . سذرلاند ، مبادىء علم الاجرام ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ .
(٥) نفس المصدر السابق ، ص ٢١٧ .
(٦) الدكتور محمد الجوهري وآخرون ، ميادين علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٤ ، ص ٢٨٠ .
(٧) الدكتور سعد جلال ، اسس علم النفس الجنائي ، مصدر سابق ص ٢٣٦ .
(٨) الدكتور سعد المغربي ، السيد احمد الليثي ، المجرمون ، مصدر سابق ، ص ١٩٣ .
(٩) السيد رمضان ، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ . ص ١٦٢ .

وما يتعلق بالتعامل بين الوالدين والأبناء ، فقد وجد (هيلي وبرونر) في دراستهما على (٤٠٠٠) حالة ان ٤٠ ٪ منهم قد جاءوا من اسر ينعدم فيها التقويم وتسود النشئة الخاطئة (١٠) .

وبالنسبة الى الحرمان العاطفي ، فقد وجد (هيرتزول وستوريا)بفحصهما عدداً من الدراسات حول الموضوع ، بان هناك علاقة بين الجريمة والحرمان العاطفي للأبناء بسبب فقدان أحد الوالدين (١١) .

اما مايتعلق بالحالة الاقتصادية للاسرة ، فيرى فريق من العلماء من اشهرهم العالم الهولندي (وليم بونجيه) و(كولاني) و(توراني) وجود علاقة بين سوء الاحوال الاقتصادية للأسرة وارتكاب افرادها للجريمة (١٢). وتبين ان للظروف السكنية علاقة بدفع الفرد للجريمة (١٣) .وظهر كذلك وجود علاقة بين المستويات التعليمية لافراد الاسرة وارتكابهم للجريمة (١٤) .

وللقيم الاجتماعية التي تعتقد بها الاسرة كان تكون ريفية أو حضرية تأثير على الفرد وتدفع به الى الجريمة .اذ تكثر جرائم القتل للثأر وغسل العار في الريف وتقل في الحضر ، وعلى الأغلب تمتاز الجريمة في الريف بدافع الانتقام حتى لو كانت السرقة أحياناً (١٥) .

---

(١٠) نفس المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
(١١) نفس المصدر السابق ، ص ١٦١ .
(١٢) عبد الجبار عريم ، نظريات علم الاجرام ، مصدر سابق ، ص ٨٨- ٨٩ .
(١٣) الدكتور محمد زكي ابو عامر،دراسة في علم الاجرام والعقاب ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ .
(١٤) المصدر السابق ، ص ٢١٢ .
(١٥) السيد رمضان ، الجريمة والانحراف ، مصدر سابق ، ص ١٤٨ .

المبحث الثاني

اجراءات البحث

أولا : تحديد المفاهيم :

وردت مفاهيم اساسية في البحث وفيما يأتي المقصود بها لاغراض هذا البحث فقط : —

١ — الجريمة : تعرف الجريمة قانوناً . هي كل فعل يقرر له النظام القانوني عقوبة جنائية . وتعرف اجتماعياً : تلك الأفعال التي تمثل خطراً على المجتمع أو تجعل من المستحيل تحقيق التعايش والتعاون بين الأفراد والذين يكونونه (١٦) .

٢ — المجرم :

وهو الشخص الذي يرتكب الفعل الاجرامي متى اسند اليه ذلك بشكل جدي (١٧) .

٣ — الاسرة : تشير الى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة ، وتتكون من الأب والأبن والأم والأبناء وبعض الاقرباء (١٨) .

٤ — الحالة الاسرية : تشير الى الظروف الاجتماعية — بما فيها نمط العلاقات الاجتماعية والعواطف والظروف الاقتصادية والثقافية — للاسرة .

٥ — العلاقات الاجتماعية : هي اي اتصال أو تفاعل او تجاوب يقوم بين

---

(١٦) الدكتور محمد ابراهيم زيد ، مقدمة في علم الاجرام والسلوك الاجتماعي ، ١٩٧٨ ، ص٣٨ .

(١٧) الدكتور محمد زكي ابو عامر ، دراسة في علم الاجرام والعقاب ، مصدر سابق ، ص ٥١ .

(١٨) الدكتور محمد الجوهري وآخرون ، ميادين علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ .

شخصين أو أكثر لغرض اشباع الحاجات الأساسية والثقافية للاشخاص الذي يكونون العلاقة . ويدخلون ضمن حدودها (١٩) .

٦ – الحرمان العاطفي . يستعمل هذا المصطلح لتغطية عدد من حالات الاضطراب (رابطة التعلق) والتي تؤثر سلباً في الطفل عندما يفقد أحد الأبوين بسبب الوفاة او الطلاق أو النزول في المستشفى (٢٠) .

٧ – القيم : تمثل مبادىء تحتضنها اعداد كبيرة من اعضاء المجتمع وتتصف بكونها مرغوبة ومقبولة وانها تتغلغل في كافة اقسام وعناصر حضارة المجتمع (٢١) .

ثانياً : فرضيات البحث :

١ – كلما زادت العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة سوءاً ، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة .

٢ – كلما زاد الحرمان العاطفي لأبناء الاسرة ، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة .

٣ – كلما زادت الحالة الاقتصادية للاسرة سوءاً ، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة .

٤ – كلما زاد تمسك الاسرة بالقيم الريفية ، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجرائم الانتقامية .

٥ – كلما ارتفع المستوى التعليمي قلت الجرائم المرتكبة بين افراد الأسرة.

---

(١٩) الدكتور محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٤٣٧ .

(٢٠) سونيا هانت وجنيفر هيلين ، نمو شخصية الفرد والخبرات الجماعية ، مصدر سابق ، ص١٢٣ .

(٢١) الدكتور قيس النوري ، الحضارة والشخصية ، مطبعة جامعة الموصل ، ص ١٩٨١ ، ص ٤١ .

ثالثاً : عينة البحث :

شملت عينة البحث (١٥٠) نزيلاً من قسم الاصلاح الاجتماعي للكبار في نينوى ، وقد تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة .

رابعاً : أداة البحث :

وضع استبيان يتكون من مجموعة اسئلة تتعلق بالفرضيات ، ولغرض تحقيق صدق الاستبيان الظاهري ، فقد عرض على مجموعة من الخبراء (*) .

خامساً : مجالات البحث :

امتدت فترة اجراء البحث من ١٩٨٧/٩/١ لغاية ١٩٨٧/١٠/٣١ وينحصر المجال البشري للبحث بنزلاء قسم الاصلاح الاجتماعي للكبار في نينوى ، والذي يشكل المجال المكاني للبحث ايضاً .

سادساً : منهج البحث :

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية ، والمنهج المتبع هو المسح الاجتماعي عن طريق العينة واستخدم الباحث النسبة المئوية والوسيط كوسائل احصائية لتحليل البيانات .

المبحث الثالث

تحليل النتائج ومناقشتها

لغرض مناقشة النتائج سندرجها وفقاً لفرضيات البحث وكما يأتي : —

الفرضية الاولى : العلاقات الاجتماعية

ان الاسرة هي المدخل الاساسي للتواصل مع المجتمع فإذا كانت علاقة الافراد في الاسرة غير مرضية فيحدث رد فعل من بعضهم للظرف السائد من العلاقات ، فقد يؤدي ذلك إلى الانحراف السلوكي احياناً . (٢٢)

(*) عرض الاستبيان الى السيد سعد الدين خضر معاون المدير العام لدائرة الاصلاح الأجتماعي للكبار والدكتور سطام محمد الجبوري .

(٢٢) الدكتور السيد علي شتا ، علم الاجتماع الجنائي ، دار الاصطلاح ، السعودية ، الدمام ، ١٩٨٤ ، ص ٩٢ .

ولغرض التعرف على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في اسر المبحوثين فقد تناول الباحث ما يأتي : —

١ — العلاقة بين المبحوثين والوالدين :

العلاقة الاجتماعية بين الوالدين والأبناء من اهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من آبائهم . كما انها تؤثر تأثيراً كبيراً على البيئة السائدة في الاسرة ، ومن ثم في بناء شخصية الأبناء ، وقد تبين من نتائج البحث أن ٥٠ ٪ من المبحوثين ذكروا بأن طبيعة معاملة الآباء لهم تقوم على الإهمال. و٢٣,٣ ٪ عوملوا بقسوة ، في حين أن ٢٦,٧ ٪ فقط كانت طبيعة معاملة الآباء لهم تتسم بالحب والعطف ، اما معاملة الأمهات فإختلفت عن معاملة الأباء ، حيث ذكر ٦٥,٣ ٪ من المبحوثين انهم تلقوا الحب والعطف من الأمهات و٢٤,٧ ٪ اهملتهم امهاتهم ، في حين ان ١٠٪ فقط كانت معاملة الأمهات لهم تتسم بالقسوة .

٢ — العلاقة بين الوالدين : —

ان نمط العلاقة الاجتماعية بين الوالدين هي الاخرى تؤثر في بناء شخصية الأبناء ، حيث عندما تسود العلاقة السيئة تزيد من الاضطرابات ، فينشغل الوالدان في مشاكلهم ، مما يضطر الأبناء احياناً إلى الهروب من هذا الواقع الأليم ، ومن ملاحظة نتائج البحث تبين ان ٤٠٪ من المبحوثين كانت علاقة والديهم ببعضهم اعتيادية . وان ٢١,٣ ٪ كانت علاقة والديهم ببعضهم سيئة ، و ٣٨,٧ ٪ أجابوا بأنها كانت جيدة .

وتبين ان ٣٠,٧ ٪ من المبحوثين اشاروا إلى وجود المشاجرات بين الوالدين ، و ٢٠ ٪ اجابوا بان المشاجرات تظهر احياناً ، في حين اشار ٤٩,٣ ٪ إلى قلة حدوثها .

٣ — العلاقة بين المبحوثين وزوجاتهم :

وتبين من نتائج البحث أن ٦٢,٦ ٪ من المبحوثين متزوجون ، لذا يتطلب

التعرف على طبيعة العلاقة بين المبحوث وزوجته ، اذ لها تأثير كبير في عملية التكيف للحياة الزوجية ، ومن ثم الاستقرار الاسري او عكسه . وقد تبين من الجدول (٥) ان ٤٥,٩ ٪ منهم كانت علاقتهم اعتيادية ، و ١٤,٣٩٪ منهم علاقاتهم مع زوجاتهم سيئة .

٤ ــ تناول المسكرات :

لا شك ان الإدمان على المسكرات يعد احد العوامل التي تؤكد صلته بالجريمة . وقد تبين من بعض الدراسات بان ٩٥ ٪ من الآباء الذين يعاملون أبناءهم معاملة سيئة من مدمني الخمر (٢٣) . ومن جهة اخرى تعد عاملاً مهماً لاضطراب العلاقة بين الزوجين وبالتالي تسيء العلاقة بين افراد الاسرة عموماً .

لقد تبين ان ٢١,٣٪ من المبحوثين اشاروا إلى ان آباءهم كانوا يتناولون المسكرات ، و ١٢,٧٪ منهم يتناولونها احياناً ، في حين ان ٦٦٪ لم يذكر ذلك. وتبين أن ٤٢٪ من المبحوثين يتناولون المسكرات ، و ٢٧,٣٪ يتناولونها احياناً و ٣٠,٧ ٪ لم يتناولوها اطلاقاً .

٥ ــ تبين من نتائج البحث ان ٥٦,٧٪ من المبحوثين ذكروا وتعبيراً من وجهة نظرهم بان سوء المعاملة الاسرية لهم كانت سبباً رئيساً دفعهم لارتكاب الجريمة .

اذن في ضوء هذه النتائج نستطيع القول ان سوء العلاقات الاسرية باتجاهاتها المختلفة تساهم في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة وبهذا نقف على صحة الفرضية الأولى

الفرضية الثانية : الحرمان العاطفي

قد تخفق بعض الاسر في تدريب الأبناء على التعامل مع اوضاع المجتمع

(٢٣) الدكتور محمد زكي أبو عامر ، دراسة في علم الاجرام والعقاب ، مصدر سابق ، ص ١٩٩ .

بطريقة تحترم القانون، وقد يرجع ذلك إلى اهمال التهذيب بسبب غياب أحد الوالدين (٢٤) . وهذه الحالة تسبب الحرمان العاطفي للأبناء ، ويؤثر هذا الحرمان بأشكاله على تجارب الفرد السابقة واللاحقة ، وقد توصل (برتون) و (وايتنك) إلى دليل مفاده إن الأبناء الذين يترعرعون في ثقافات حيث يكون الأب غائباً كثيراً ما يتعرضون إلى حالات ازدواجية وتناقض بخصوص دورهم الجنسي . ويظهرون اشكالاً مبالغاً بها من السلوك الذكري ، وبهذا الخصوص توصل بعض الباحثين في دراساتهم إلى ان الاجرام يزداد بين أبناء الاسر الخالية من الآباء(٢٥) .وذلك لطغيان الميول العدوانية عند هؤلاء وتستمر معهم أثناء البلوغ (٢٦) . ولأجل التوقف على صحة هذه الفرضية فقد تناول الباحث ما يأتي : —

١ — فقدان احد الوالدين :

أ — الوفاة :

تبين من بيانات البحث ان ٤٤٪ من آباء المبحوثين متوفون و٣٢,٧٪ امهاتهم متوفيات. وللتعرف على مدى تأثير وفاة احد الوالدين في الأبناء حاولنا معرفة فيما اذا كان المبحوث طفلاً او بالغاً اثناء الوفاة . فقد تبين أن ٣١,٣ ٪ من المبحوثين كانوا اطفالاً عند وفاة احد الولدين ، و ١٨,٨ ٪ منهم كانوا في فترة المراهقة ، اي ان نسبتهم بلغت قبل البلوغ ٥٠,١ ٪ في الوقت الذي يضطلع الآباء بدور كبير في بناء شخصية الأبناء ، وخصوصاً في فترة الطفولة والمراهقة . وقد بلغ متوسط اعمارهم (١٥,٨) سنة .

ب — الطلاق :

تبين من نتائج البحث ان ١٤,٧ ٪ من المبحوثين ذكروا وجود حالة الطلاق بين الوالدين ، التي تؤدي إلى تعرض الأبناء لوضع غير طبيعي ، فبعد أن

(٢٤) آدوين هـ . سذرلاند ، مباديء علم الاجرام ، مصدر سابق ، ص ٢٣٨ .
(٢٥) سونيا هانت ، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ١٢٩ .
(٢٦) صباح حنا مرمز ، يوسف حنا ابراهيم ، علم النفس التكويني ، الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٨ ، ص ١٩٣ .

كانوا يشعرون بالضمان والمحبة بين والديهم يجدون انفسهم فجأة موزعين بين الولاء للأم او للأب ، وهذا يخلق عدم الضمان العاطفي والنفسي والخوف والضياع ، فيتكون لديهم عقد نفسية اهمها الشعور بالنقص وقلة الضمان العاطفي ، وقد يسبب ذلك فشلهم في الحياة الاجتماعية وبالتالي يتعرضون إلى نتائج وخيمة ، وقد تصل إلى الانحراف السلوكي (٢٧) .

٢ ـ التنشئة الاجتماعية للأبناء :

تبين من بيانات البحث بأن ٣٨,٧ ٪ من المبحوثين ذكروا بان التنشئة الاجتماعية في اسرهم كانت مقتصرة على الأم فقط ، و ٣٣ ٪ اقتصرت على الأب ، اي ان ثلثي افراد العينة تعرضوا إلى تنشئة اجتماعية غير سليمة ، وقد يرجع السبب إلى وفاة احد الوالدين او الطلاق ، واحياناً يكون السبب تعدد الزوجات ، فيكون تركيز واهتمام الأب على أبناء زوجة معينة دون الاخريات حيث تبين بأن ٣٤,٧ ٪ من آباء المبحوثين متزوجون لاكثر من مرة واحدة.

٢ ـ التمييز في المعاملة :

يميز بعض الأباء في تعاملهم مع ابنائهم ، فقد يخلق ذلك التمييز اثاراً نفسية في حياتهم الاجتماعية تؤدي إلى الاضطراب السلوكي ، وبهذا الصدد تبين من نتائج البحث بأن ٣٧,٣ ٪ من المبحوثين تعرضوا للتمييز في المعاملة من قبل الوالدين بينهم وبين اخوتهم ، وان ٦٤,٧ ٪ منهم لم يتعرضوا لذلك . ومن جهة اخرى تبين أن ٤١,٣٪ من المبحوثين تعرضوا إلى المعاناة في طفولتهم وأن ٥٨,٧ ٪ منهم لم يتعرضوا .

نستنتج مما سبق بأن هذه الحالات جميعها وبتداخلها مؤشرات توضح بأن كثيراً من المبحوثين تعرضوا إلى حالة الحرمان العاطفي في طفولتهم فانعكست على حياتهم المستقبلية ، وبهذا نستطيع الوقوف على صحة الفرضية .

---

(٢٧) السيد محمد بدوي ، مدخل الى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ص٨٢ .

الفرضية الثالثة : الحالة الاقتصادية

ان الفقر والفاقة ونقص الموارد اللازمة لاشباع الإنسان من كل ما يعتقد ان له الحق فيه ، عوامل من الممكن ان تصبح اسباباً للجريمة (٢٨) .
فقد توصلت الدراسات الاجتماعية في اميركا إلى أن الانتماء الطبقي للاسر له أثر كبير في اختلاف الجرائم التي يرتكبها الأفراد (٢٩) . وللبحث في هذه العلاقة تناولنا ما يأتي : —

١ — المهنة :

حاولنا التعرف على طبيعة مهن المبحوثين من جهة وعلى مهن الوالدين من جهة اخرى لتشكل مؤشراً للظروف الاقتصادية التي عاشها المبحوثين قديماً وحديثاً ، حيث تبين من بيانات البحث ان ٤٨,٧٪ من المبحوثين عسكريون ، و٢٥,٣ ٪ منهم عمال غير مهرة ، وتأتي مهن اخرى متفرقة وبنسب متفاوتة.
أما آخر مهنة لأبائهم فكانت كما تبين في نتائج البحث اعمال غير مهرة ، وبنسبة ٤٤,٧ ٪ . و ٢١,٣ ٪ فلاحون ، و ٢٠ ٪ مهن فنية حرة ، و ٩,٣ ٪ موظفون وبهذا نستنتج ان اغلبية مهن الأباء كانت ذات مردودات مالية منخفضة ، مما يشير إلى مستوى اقتصادي متدن لاسرهم . وكذلك الغالبية العظمى من امهات المبحوثين هن ربات البيوت ، وبنسبة ٩٧،٣٪ .

٢ — المدخولات الشهرية لاسر المبحوثين : —

من اهم المعايير التي بواسطتها نستطيع قياس المستوى الاقتصادي هو مجموع المدخولات الشهرية لاسر المبحوثين ، فتبين من نتائج البحث ان ٦٢,٧٪ من افراد العينة مدخولات اسرهم متدنية حيث تراوحت بين (٥٠ — ١٠٠) دينار ، و ٢٢,٧ ٪ منهم تراوحت مدخولات اسرهم من (١٠١ — ١٥٠)

(٢٨) محمود التوني ، علم الاجرام الحديث ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص١٧١ .

(٢٩) Donald Gilbert, Mckenley, Socail Class and Family life, the Free press, New york, Second printing. 1966, P . .267.

دينار ، و ١٤,٦ ٪ فقط كانت مدخولات اسرهم اكثر من (١٥١) ديناراً شهرياً. وبلغ متوسط دخل الاسرة (٩٠,٨) ديناراً شهرياً، وتبين من نتائج البحث إن أغلبية المبحوثين ليس لهم مورد من مصادر اخرى غير الراتب الشهري وبنسبة ٩٠,٧ ٪

٣ ــ حجم اسر المبحوثين : .

من الطبيعي ان المبحوثين عاشوا في اسر اصلية متباينة في حجمها، وقد توصل كل من (بوسارد واليانور) في دراستهما الى ان الاسر الكبيرة في بعض الاحوال اكثر عرضة للتصدع والانهيار لأن معظمها تمر بأزمات أقتصادية تؤدي الى الحرمان الأقتصادي لافرادها (٣٠) .

وقد تبين من بيانات البحث بأن ٤٥,٣ ٪ من المبحوثين عاشوا ضمن اسر يتراوح عدد افرادها من (٦ــ٩) . ٤و٤١٪ بلغ عدد افرادها اكثر من (١٠) . في حين من كان عدد افراد اسرهم اقل من (٦) بلغت نسبتهم ١٣,٣ ٪ فقط . وبهذا نستنتج ان اغلبية المبحوثين عاشوا ضمن اسر كبيرة الحجم . حيث بلغ متوسط عدد افراد الاسرة الواحدة (٣و٩) اشخاص. الأمر الذي حرم كثيراً من هؤلاء في اشباع احتياجاتهم الضرورية قبل بلوغهم ، حيث اجاب ٤١,٣ ٪ منهم بأنهم قد حرموا من اشباع احتياجاتهم كثيراً ، ٣٢٪ منهم احياناً .

وفيما يتعلق بالاسر التي كان المبحوثين مسؤولين عنها بعد الزواج يتبين. ان ٦٩,١ ٪ من المبحوثين المتزوجين عدد افراد اسرهم أكثر من (٦) افراد، و ٣٤,١ ٪ منهم اكثر من (١٠) أفراد ، وبلغ وسيط عدد افراد الأسرة الواحدة (٨,١) شخصاً .

---

(٣٠) الدكتور سناء الخولي ، الاسرة والحياة العائلية ، مركز الكتب الثقافية ، مصر ، ١٩٨٤ ص ٢٣٠ .

٤ ـ طبيعة المسكن والمحلة :

تشير الدراسات السابقة الى ان المستوى الاقتصادي للاسرة يؤثر في اقبالها على الأقامة في مسكن حديث وصحي ، أو في مسكن ضيق ورخيص غير صحي (٣١) .

وللتعرف على طبيعة المسكن لاسر المبحوثين تناولنا مايأتي :

أـ عائدية المسكن :

تبين من نتائج البحث بأن ٥٣,٣ ٪ من المبحوثين عائدية مسكنهم ملك صرف ، و٤٠,٧ ٪ منهم ايجار ، وأن ٦ ٪ تعود مساكنهم للدولة .

ب ـ عدد غرف المسكن :

ظهر من نتائج البحث بأن ٣١,٣ ٪ من أفراد العينة تعيش اسرهم في مساكن تتكون من غرفة أو غرفتين . و ٤٨,٧ ٪ منهم تعيش اسرهم في مساكن تتكون من (٣ـ٤) غرف ، وبلغ متوسط غرف المسكن الواحد (٣,٧) غرفة .

جـ ـ نوعية المسكن(*) :

تبين من بيانات البحث ان ٥٠ ٪ منهم يعيشون في مساكن رديئة و ٣٠ ٪ في مساكن متوسطة الجودة،في حين ان ٢٠٪ منهم فقط يعيشون في مسكن جيد .

د ـ طبيعة المحلة:

كشف الدراسات السابقة عن وجود علاقة بين المناطق السكنية والسلوك الاجرامي ، فتبين ارتفاع معدلات الجريمة في المناطق المتخلفة بالمدينة . تلك المناطق التي تحيط بالمناطق التجارية والصناعية ، ووسط المدينة ، وتكون مكتظة بالسكان ،وأحياناً تعيش اسرة كاملة في غرفة واحدة (٣٢).

(٣١) السيد رمضان ، الجريمة والانحراف ، مصدر سابق ، ص ١٤٣ .

(*) تم التعرف على نوعية المسكن والمحلة حسب تقدير المبحوث نفسه .

(٣٢) الدكتور محمد عاطف غيث ، المشكلات الاجتماعية والانحراف السلوكي .

وقد تبين ان ٥٤ ٪ من المبحوثين تقع مساكنهم في محلات رديئة ، و٣٤,٧٪ في محلات متوسطة الجودة ، في حين ١١,٣٪ تقع مساكنهم في محلات جيدة .

وفي ضوء ماتقدم نستطيع الوقوف على صحة الفرضية .

الفرضية الرابعة : التمسك بالقيم الريفية

تزداد معدلات الجريمة في المدينة وتتناسب مع سعتها وهي تضاهي الجريمة في الريف (٥ــ ١٠) مرات في نسبتها حيث تتعدد انواع الجريمة في المدينة وتكون محدودة في الريف (٣٣) . وهذا الأختلاف يرجع الى جملة من العوامل أهمها : العلاقات الاجتماعية العميقة والمتبادلة بين سكان الريف ، اذ تضطلع بدور مهم في حل خلافاتهم ، فضلا عن اختلاف طبيعة الريف والمهن السائدة فيه عما هو في المدينة (٣٤). وكذلك الأختلاف في المعتقدات السائدة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالاسرة فتكون عاملا مساعداً على ارتكاب الجريمة (٣٥) . فغالباً ما تكون الجريمة بين افراد الريف بدافع الانتقام لشرف الاسرة ورد اعتبارها وهيبتها بين الاسر الاخرى. وذلك لسبب حكم بنائها وتكوينها وخضوعها للقيم التقليدية (٣٦) التي تكون الرغبات والاهداف المتفق عليها اجتماعياً والتي تدخل في عمليات التعلم والتنشئة الاجتماعية (٣٧) .

---

(33) Keith Davis and Robert L. Blomskrom, Busines and Socity Environment and Responssibility. Third Edition, Mc Graw, Hill Koga-Kusha, I.T.D. Tosho printing, Tokyo, Japan, p. 364.

(٣٤) الدكتور محمد زكي أبو عمر ، دراسة في علم الاجتماع والعقاب ، مصدر سابق، ص٢٢٤ .

(٣٥) الدكتور رمسيس بهنام ، علم الاجرام ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ .

(٣٦) السيد علي شتا ، علم الاجتماع الجنائي ، مصدر سابق ، ص ١١٤

(٣٧) الدكتور غريب محمد سيد احمد ، علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧١ .

وعموماً فالجرائم الناجمة بدافع القيم الاجتماعية تشمل القتل أخذاً للثأر والتي تعد عملية انتقام يقوم بها فرد أو أكثر . ويعد الأخذ بالثأر نشاطاً عاطفياً تحكمه قواعد اجتماعية معينة تؤثر في الحالة الادراكية للجاني مما يؤدي به الى التفكير جدياً في الاعداد والترتيب للقتل (٣٨) وللتعرف على دور القيم في دفع الفرد لارتكاب الجريمة تناولنا ما يأتي :-

١- محل الولادة والأقامة الحالية :

نلاحظ من نتائج البحث أن ٤٦,٦٪ من المبحوثين ولادتهم في الريف وان ٢٢,٧٪ منهم في مركز المحافظة .و٢٠٪ في مركز قضاء ، و١٠,٧ ٪ في مركز الناحية . أما الأقامة الحالية للمبحوثين فقد تبين ان ٥٧,٣٪ منهم يسكنون المدينة ،و٢١,٣٪ في القرية ،و١٦ ٪ في مركز القضاء و٤,٧ ٪ في مركز الناحية ، ولهذا تبين من بيانات البحث ان ٢١,٣٪ من المبحوثين أجابوا بأن القيم الاسرية دفعت بهم الى ارتكاب جريمتهم مقابل ٧٨,٧ ٪ لم يذكر ذلك ومن ملاحظة بيانات البحث تبين بأن ٢٣,٣ ٪ اجابوا بأن أحد افراد الاسرة دفع بهم الى ارتكاب الجريمة مقابل ٧٦,٧٪ لم يذكر ذلك.

٢ - تبين بأن ٥٦,٣ ٪ من الجرائم التي ارتكبت تأثراً بالقيم الاجتماعية كانت في القرية ، ويليها ٢١,٩ ٪ في مركز الناحية ، ومن ثم ١٥,٦٪ في مركز القضاء ، وفي مركز المحافظة ٦,٢ ٪ .

نستنتج من البيانات المذكورة بأنه كلما ابتعدنا عن المدينة ازدادت الجرائم المرتكبة تأثراً بالقيم الاجتماعية بسبب الزيادة في قوة تأثير هذه القيم على الفرد في الريف ، وضعف تأثيرها على الافراد في المدينة، ومن جهة أخرى أتضح من بيانات البحث أن ٢٠ ٪من المبحوثين أجابوا بأن الدفاع عن الشرف كان السبب الرئيس لارتكابهم الجريمة .

وبهذا نستطيع ان نقف على صحة الفرضية .

---

(٣٨) الدكتور محمد ابراهيم زيد ، مقدمة في علم الاجرام والسلوك الاجرامي ، مصدر سابق ص٢٥٣ .

الفرضية الخامسة : المستوى التعليمي

تشير الدراسات السابقة الى وجود تلازم بين الأمية والأجرام ، اذ لوحظ ان الجرائم تكثر نسبتها عند الأميين ، وانهم اكثر عدداً في السجون من المتعلمين (٣٩) ، وللتعرف على المستوى التعليمي وعلاقته بارتكاب الجريمة ، تناولنا المستويات التعليمية للوالدين ومن ثم للمبحوثين .

١ – المستوى التعليمي للوالدين :

تبين من نتائج البحث إن أكثرية آباء المبحوثين اميون ، وكذلك الحال بالنسبة للامهات ، وبنسبة ٧٠٪ ، ٨٩,٣٪ على التوالي ، في حين بلغت نسبة من انهى الاعدادية والجامعة ٤, ٣٪ من الآباء وانعدمت عند الامهات .

٢ – المستوى التعليمي للمبحوثين :

تبين بأن ٣٢ ٪ من المبحوثين اميون ، في حين من انهى التعليم الاعدادي بلغت نسبتهم ٧, ١٤ ٪ ، ومن هنا نستنتج بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي قلت نسبة الجريمة . وبهذا نستطيع الوقوف على صحة الفرضية .

التوصيات

في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي :

١ – القاء المحاضرات واجراء الندوات للآباء عن طريق مجالس الشعب ومجالس الآباء والأمهات في المدارس ويشخص فيها مايأتي : –

أ – أفضل الطرق للتعامل مع أبنائهم .

ب – مضار سوء العلاقات الاجتماعية بين الوالدين وتأثيرها على الأبناء .

ج – مضار تناول المسكرات وآثارها على البيئة الاسرية .

---

(٣٩) الدكتور رمسيس بهنام ، علم الاجرام ، مصدر سابق ، ص ١٥٠ .
لم ننشر جداول البحث لاغراض تتعلق بالطبع والنشر .

د ـ آثار الطلاق على الأبناء .

٢ ـ تحديث المناطق القديمة في المدينة .

٣ ـ مساهمة الدولة في توفير المساكن الصحية للمواطنين .

٤ ـ تشديد الرقابة على المناطق القديمة في المدينة .

٥ ـ تغير اتجاهات الاسر الريفية التي تؤمن بالقيم السلبية كظاهرة الثأر وغسل العار والتركيز على الشباب ، وابداء التوعية بأن القانون يأخذ حقوقهم .

٦ ـ التوعية بأحكام القوانين لمختلف شرائح المجتمع ، وبمختلف قنوات الأتصال ذات العلاقة المباشرة بالمواطنين .

٧ ـ التوعية بمضار وآثار الجريمة على الاسرة والمجتمع .